



رقم السؤال: 5713

ما حكم شراء السلع الأمريكية ؟

بسم الله الرحمن الرحيم

السلام عليكم ورحمة الله وبركاته

إخواني في الله المشايخ: ماحكم شراء السلع الأمريكية -خاصة ذات السعر المرتفع مثل السيارات -FORD , GMS- والمكائن ونحوها-؟

وأرجو التفصيل في هذا الأمر بالأدلة لأنه مما أبتلي به كثير من الملتزمين.

السائل: ناصر أبو عبد الله

المجيب: اللجنة الشرعية في المنبر

الحمد لله رب العالمين والصلاة والسلام على النبي الكريم وعلى آله وصحبه أجمعين وبعد :

فإن جهاد الكفار الذين يعتدون على حرمات الإسلام والمسلمين واجب على كل مسلم .

وهذا الجهاد واجب ـحسبـ القدرة بالمال وباليد وباللسان .

عن أنس أن النبى ـصلى الله عليه وسلمـ قال : « جاهدوا المشركين بأموالكم وأنفسكم وألسنتكم »رواه أبو داود وغيره.

ومن مقتضيات هذا الجهاد السعي إلى كسر شوكة هؤلاء الكفار والتضييق عليهم ,ومراغمتهم، وإضعافهم وإدخال الهزيمة عليهم بكل ما أمكن من وسائل.

قال تعالى :{ وَلاَ يَطَئُونَ مَوْطِئًا يَغِيظُ الْكُفَّارَ وَلاَ يَنَالُونَ مِنْ عَدُوٍّ نَيْلاً إِلاَّ كُتِبَ لَهُمْ بِهِ عَمَلٌ صَالِحٌ إِنَّ اللَّهَ لاَ يُضِيعُ أَجْرَ الْمُحْسِنِينَ} [التوبة: 120]

ويدخل في هذا الباب مقاطعتهم اقتصاديا من أجل إيقاع الخسائر بهم .

ولنا في رسول الله صلى الله عليه وسلم أسوة حسنة فقد شن الكثير من السرايا والغزوات التي تهدف إلى ضعاف أعدائه اقتصاديًا وسعى إلى تهديد طريق تجارة قريش إلى الشام وإلى اليمن.

حيث خرج النبي صلى الله عليه وسلم في مائتين من أصحابه يعترض عيراً لقريش في غزوة بواط . و خرج لغزوة العشيرة لاعتراض قافلة لقريش في طريقها إلى الشام .

وكان سبب غزوة بدر هو خروج الرسول الله صلى الله عليه وسلم وأصحابه يترصدون عير قريش.

ومن الأمثلة أيضا على المقاطعة الاقتصادية ما فعله ثمامة ابن أثال بعد إسلامه حين قدم مكة فسمعته قريش يتكلم بأمر محمد من الإسلام فقالوا : صبأ ثمامة، فأغضبوه فقال : إني والله ما صبوت ولكني أسلمت، وصدقت محمدا ، وآمنت به ، وأيم الذي نفس ثمامة بيده، لا تأتيكم حبة من اليمامة - وكانت ريف مكة - ما بقيت حتى يأذن فيها محمد صلى الله عليه وسلم.

وهذه المقاطعة مهما كانت بسيطة فلها أثر كبير في إلحاق الضرر باقتصاد هؤلاء الكفار .

لا سيما وأنهم عبَّاد الدرهم والدينار ، والمال عندهم مقدم على كل شيء , والخسارة المالية هي أكبر خسارة بالنسبة لهم !

ولو أن المسلمين في العالم الإسلامي كله (وهم 1300 مليون مسلم في أكثر من 60 دولة) قاموا بمقاطعة المنتجات الأمريكية لتمكنوا من إلحاق الأذى والضرر باقتصادها .

ومن الأمثلة على ذالك أنه بعد قيام المجاهدين بغزوتي نيويورك وواشنطن انخفضت نسبة ركاب الطيران فانهارت بسبب ذالك الكثير من الشركات ,حيث قامت شركات الطيران الأمريكية بتسريح أكثر من 120 ألف عامل.

وأفلست شركة ساس السويسرية للطيران، و شركة سابينا البلجيكية,وشركات أخرى يابانية واسترالية .

وتضرر الكثير من شركات السياحة والفنادق والمحلات التجارية.

وقامت شركة بوينج المصنعة للطيران بتسريح 30ألف عامل.

واضطرت شركة رولز رويس لتصنيع محركات الطائرات إلى تقليل إنتاجها إلى النصف وتسريح آلاف العمال.

كما أن تسريح الموظفين في أي شركة يعني خسارة الكثير من الشركات الأخرى التي تتعامل معها مثل التي تقوم بالتأمين الصحي للموظفين والشركات التي تقوم بتوفير الملابس و الشركات التي تقوم بتوفير حافلات النقل والشركات التي تقوم بتوفير السكن , والشركات التي تقوم بتوفير الغذاء.

كما أن نسبة الحصيلة المادية لهذه الشركات سوف تقل, ومن ثم ستقل الضرائب المدفوعة للحكومة بسبب قلة الأرباح.. وهو ما يشكل ضربة قوية لاقتصاد تلك الدولة .

وهذا يعني أن الامتناع عن شراء منتجات الأعداء يلحق أضرارًا باقتصادهم ويضعفه , وهو أمر لا يقل شأنا عن قتالهم وحمل السلاح ضدهم .

ولهذا لم يكن من الغريب أن تعتبر أمريكا أن المنظمات الإسلامية الداعية إلى مقاطعتها إقتصاديا من المنظمات الإرهابية !

ففي عام 2002م طالب السفير الأمريكي في مصر بإغلاق خمس وعشرين جمعية دينية محلية دفعة واحدة لعلاقتها بالإرهاب! والسبب الحقيقي هو أن تلك الجمعيات لعبت دوراً قوياً في تفعيل المقاطعة الاقتصادية للمنتجات الأمريكية.

وإذا كان من المتعذر أن يقوم المسلمون كلهم بهذه المقاطعة فمن الواجب علينا السعي إلى أن يقوم بها نصفهم فإن لم

يمكن فثلثهم فإن لم يمكن فربعهم ,فإن لم يمكن فعشرهم ,فإن لم يمكن فخمسهم , وما لا يدرك كله لا يترك جله .

وكلما ازدادت نسبة المقاطعين كلما عظم الضرر على الأعداء.

فمن الواجب على كل مسلم تفعيل مقاطعة المنتجات الأمريكية وتطبيق ذالك عمليا ودعوة المسلمين إليه وتحريضهم عليه , وتذكيرهم بأن شراء السلع الأمريكية خيانة للدين وإعانة للأمريكيين ,لأنه يعني مساعدة أمريكا وإنقاذها من الضعف والركود الاقتصادي , ويعني مساعدة أمريكا في زيادة الإنفاق الحربي .

والنتيجة هي : اشتر سلعة أمريكية تقتل مسلما !!

وللأسف فإن قضية المقاطعة لمنتجات الأعداء عند المسلمين اليوم لا تعدو كونها حملات مؤقتة وثورة غضب سريعا ما تزول آثرها ,ويعود المسلمون مرة أخرى إلى بضاعة الأعداء التي اشتاقوا لها بعد أن حرمهم منها موسم المقاطعة !!

إذا كان المسلمون جادون في مقاطعتهم للمنتجات الامريكية فلا ينبغي ان تتوقف هذه المقاطعة إلا حين يتوقف الاعتداء الأمريكي على المسلمين .

ولا ينبغي أن يفت في عضدنا قلة المشاركين في هذه المقاطعة , بل يجب ان يكون كل منا أسوة لغيره في الخير ولا يتبع الناس في الشر والتقاعس عن نصرة الدين .

روى أبو عيسى الترمذي في سننه عن حذيفة قال قال رسول الله -صلى الله عليه وسلم- « لا تكونوا إمعة تقولون إن أحسن الناس أحسنا وإن ظلموا ظلمنا ولكن وطنوا أنفسكم إن أحسن الناس أن تحسنوا وإن أساءوا فلا تظلموا ».

والمسلم الذي يعجز عن نصرة دينه بالكف عن شراء بعض السلع لا ينتظر منه أن يقدم شيئا آخر لدينه , فهذا قمة الخذلان والله المستعان .

وبناء على ما سبق نقول :

إن التعامل التجاري مع المحاربين هو في الأصل مشروع , لكن حينما يكون هذا التعامل يعني تقوية المحاربين وانتشالهم من الضعف , ويكون المسلمون في غنى عنه أو لديهم بدائل عنه فهو ممنوع غير مشروع .

فلا يجوز للمسلم أبدا شراء السلع الأمريكية سواء كان تاجرا مستوردا أو شركة وسيطة او مستهلكا عاديا .

ولا يستثنى من ذالك إلا المنتجات الضرورية التي لا غنى للمسلمين عن استيرادها من هذه الدولة المعتدية المحاربة .

فعلى الإخوة الإعلاميين بذل الجهد في التعريف بالمنتجات الأمريكية والتحريض على مقاطعتها وتوزيع المنشورات بذالك وتعليقها في المساجد . ونشر الفتاوى المحرضة على المقاطعة.

والله أعلم
والحمد لله رب العالمين .

أجابه، عضو اللجنة الشرعية :
الشيخ أبو المنذر الشنقيطي